

## أضواء البيان

@ 455 ويناوله إياه ، فهم يتنازعونه كتنازع كؤوس الشراب والكلام ، وهذا المعنى

معروف في كلام العرب . .

ومنه في الشراب قول الأخطل : ومنه في الشراب قول الأخطل : % ( وشارب مريح بالكأس نادمني % لا بالحصور ولا فيها بسوار ) % ( نازعته طيب الراح الشمول وقد % صاح الدجاج وحانت وقعة السار ) % .

فقوله : نازعته طيب الراح : أي ناولته كؤوس الخمر وناولنيها ، ومنه في الكلام قول امرء القيس : فقوله : نازعته طيب الراح : أي ناولته كؤوس الخمر وناولنيها ، ومنه في الكلام قول امرء القيس : % ( ولما تنازعنا الحديث وأسمحت % هصرت بغصن ذي شماريخ ميال ) % .

والكأس تطلق على إناء الخمر ، ولا تكاد العرب تطلق الكأس إلا على الإناء المملوء ، وهي مؤنثة ، وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { لَّا لَّغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِي بِشْرِبِهَا } يعني أن خمر الجنة التي يتعاطاها المؤمنون ، فيها مخالفة في جميع الصفات لخمر الدنيا ، فخمر الآخرة لا لغو فيها ، واللغو كل كلام ساقط لا خير فيه ، فخمر الآخرة لا تحمل شاربها على الكلام الخبيث والهديان ، لأنها لا تؤثر في عقولهم بخلاف خمر الدنيا ، فإنهم إن شربوها سكروا وطاشت عقولهم ، فتكلموا بالكلام الخبيث والهديان ، وكل ذلك من اللغو . . والتأثيم : هو ما ينسب به فاعله إلى الإثم ، فخمر الآخرة لا يأثم شاربها بشربها ، لأنها مباحة له ، فنعم بلذتها كما قال تعالى : { وَأَنزَلْنَا لَهُمُ الْخَمْرَ لَذَّةً لِّلسَّارِبِينَ } ولا تحمل شاربها على أن يفعل إثماً بخلاف خمر الدنيا ، فشاربها يأثم بشربها ويحمله السكر على الوقوع في المحرمات كالقتل والزنا والقذف . .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من مخالفة خمر الآخرة لخمر الدنيا ، جاء موضحاً في آيات أخر من كتاب الله كقوله تعالى { يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلسَّارِبِينَ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ } وقوله { لَا فِيهَا غَوْلٌ } : أي ليس فيها غول يفتال العقول ، فيذهبها كخمر الدنيا . { وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ } : أي لا يسكرون ، وكقوله تعالى : { يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مَّخْلُودُونَ بَأْكَوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّنْ